وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

دراسة لغوية ونحوية
في قراءتي الإمامين
محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام)

أُطروحة قدّمها الطالب

حسام غضبان جاسم الربيعي

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه (فلسفة) في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور
عثمان رحمن حميد الأرَّكي

ربيع الأول 1435هـ كانون الثاني 2013 م

توطئة

تعد اللغة العربية من اللغات التي تمتلك القدرة الاشتقاقية ، لذلك فإن المستوى الصرفي هو حجر الزاوية في الثراء الذي تمتلكه اللغة العربية من ناحية كثرة المفردات. وإن وجود سمة الاشتقاق ووجود قواعد للاشتقاق هما أهم مظهرين من مظاهر النماء والتطور في اللغة العربية. فإن العربي قد امتلك الجذر اللغوي ، وتوافرت له قواعد يمكن أن يستعملها في تصريف هذا الجذر على وفق هذه القواعد فتولدت لديه من هذا المخاض المبدع كلمات كانت عماد نصوصه ؛ الأمر الذي أثرى المعجم العربي ، بما يساعد عليه من اكتشاف كلمات جديدة.

والصرف – كما عرفه العلماء – هو :(تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تَحْصُل إلا بها)[1]. وهو علم عظيم النفع ، يقول الشيخ أحمد الحملاوي مادحًا علم الصرف : (ما انتظم عقد إلا والصرف واسطته ، ولا ارتفع منار إلا وهو قاعدته ، إذ هو إحدى دعائم الأدب ، وبه تعرف سعة كلام العرب ، وتنجلي فرائد مفردات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهما الواسطة للوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية)[2]. فهو دراسة لأحوال أبنية الكلمة التي هي الوحدة الأساس في العبارة ، والتوصل إلى معرفة الدلالة التي تدل عليها هذه الأبنية.

إن المستوى الصرفي يدرس الكلمة المفردة لوحدها ، أي : من دون إدخالها في جملة. فيدرس وزنها واشتقاقها والتغيرات التي طرأت عليها ، من تقديم أو تأخير بين حروفها ، والمحذوف منها والعوض والمعوض عنه ، والذي انتقل وتحول إلى حرف آخر ، ودلالات الأوزان المختلفة ، وما إلى ذلك من أحوال الكلمة[3]. ولما كانت الكلمة هي الوحدة الدلالية الأساس في اللغة ، فإن المستوى الصرفي يعد مستوى مهمًا في دراسة الظاهرة اللغوية ، ومعلوم أن المستوى الصرفي يقوم على دراسة الأبنية المختلفة للكلمات.

---

[1] تصريف الزنجاني : 12.
[2] شذا العرف في فن الصرف : 15.
[3] ينظر المعجم المفصل في علم الصرف : 287.

والأبنيـة : جمـع بنـاء ، وهـو هيـأة الكلمـة مـن حركـة وسـكون وعـدد حـروف وترتيب[1]. وهنالك من حاول حصر هذه الأبنية في العربية ، وأول من حاول ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي[2]. وهي أبنية كثيرة ، فإذا أضفنا إلى كثرتها كثرة أصول الكلمات ، تبين لنا مدى الثراء في مفردات اللغة العربية. فكل أصل يمكن أن تتولد منه مجموعة كبيرة من الكلمات ، بحسب قبولها للقوالب الصرفية المختلفة. وقد وضع العرب لكل معنى قالبًا يعبر عنه ، أو أكثر من قالب ، ولكنهم لم يضعوا أكثر من قالب للتعبير عن معنى واحد إلا ما كان في بيئات لغوية مختلفة.

فالجذر (كَتَبَ) يمكننا أن نحصل منه على مجموعة كبيرة من الكلمات عن طريق صبه في قوالب البنى المختلفة ، على النحو الآتي : (كَتَبَ ، يَكْتُبُ ، أُكْتُبْ ، كاتِب ، مَكْتوب ، مَكْتَب ، مَكْتَبَة ، كِتاب ، ...)، ولكل كلمة من هذه الكلمات اشتقاقات أخرى يمكن أن تشتق منها عن طريق حروف الزيادة في الأفعال ، وفي الاسم المثنى والجمع والمؤنث والتصغير ونحوها ،الأمر الذي يزيد من غنى اللغة العربية. ولكل كلمة دلالة صرفية خاصة ، تختلف عن الدلالة الصرفية للكلمة الأخرى ، وإن اتفقت في الدلالة المعجمية للجذر. فـ (كاتِب) تدل على الذي يقوم بفعل الكتابة ، و(أُكْتُبْ) أمر للمخاطب بإحداث فعل الكتابة ، ... إلخ. فالكلمة بحصول هذه الانزياحات الصوتية لها تنتقل من معنى إلى آخر داخل الجذر اللغوي الواحد ، إما لتعبر عن الفاعل أو المفعول أو غيرهما.

اختلف القُرَّاء في ما بينهم في قراءة بعض الكلمات القرآنية ، فانتقلت الكلمة نتيجة لهذا الاختلاف في النطق من وزن صرفي إلى وزن صرفي آخر ، فانتقلت الكلمة نتيجة لذلك إلى دلالة صرفية جديدة ؛ فقد تنتقل من اسم فاعل إلى اسم مفعول أو من مصدر إلى فعل جمع بحسب طريقة الانزياح في الأصوات. وتعبر الكلمة عن أكثر من معنى نتيجة لاختلاف القرّاء في قراءتها ، فتعطي إشعاعات دلالية مختلفة ، وبذلك تكون الكلمة أكثر ثراءً من ناحية الدلالة عندما تُقْرَأ بقراءات

[1] ينظر شذا العرف في فن الصرف : 18 ، وأبنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم : 21.
[2] ينظر أبنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم : 21.

مختلفة. لذلك فإن القراءات القرآنية تعد مصدرًا مهمًا من مصادر الثراء الدلالي للنص القرآني ، فلا عجب إذن أن يعبر القرآن الكريم عن معانٍ عظيمة تصلح حال البشرية إلى يوم القيامة بألفاظ قليلة محدودة.

وجدير بالذكر أن بعض الكلمات لا تنتقل بين الدلالات الصرفية المختلفة للجذر الواحد ، بل قد تنتقل من جذر إلى جذر آخر في بعض القراءات.

ومن عبقرية العبارة القرآنية احتواؤها كلمات يمكن أن تُقْرَأَ بأكثر من قراءة بحيث تختلف دلالتها الصرفية ، وقد تخرج إلى أصل دلالي آخر ؛ ومع ذلك فإن الكلمة الجديدة ستندرج كسابقتها داخل النظام الدلالي للجملة دون تشويه للمعنى ، بل بتواؤم دلالي عجيب ، ولا عجب فهو كلام الله ﷻ.

وكل قراءة تعطي إشعاعًا مختلفًا لمعنى العبارة ، أو تعطي دلالة جديدة ، وكلا الأمرين ينسجم مع السياق الذي وردت فيه هذه الآية ، وعلى القراءتين ؛ وتنتظم في عقد آيات السورة كما لو لم يكن قد حصل تَغَيُّر يُذْكَر. الأمر الذي يعطينا - في بعض الأحيان - عبارة تحوي معنى عبارتين ، نتيجة لاختلاف القراء في قراءة كلمة واحدة في العبارة القرآنية. وهذا باب واسع من أبواب الثراء الدلالي الذي يعد من أهم مميزات العبارة القرآنية التي تميزها من العبارة البشرية من شعر أو نثر.

وقد قام البحث في هذا الفصل بتسليط الأضواء على المسائل الصرفية الموجودة في قراءتي الإمامين الباقر والصادق ﷺا. وقد صُنِّفَتْ على مبحثين المبحث الأول: الأسماء. والمبحث الثاني: الأفعال. ومعلوم أن قسيمهما الثالث الحرف ليس من مباحث علم الصرف.

وتم تناول المسائل الصرفية تناولًا يبحث أولًا التباين الصوتي للكلمة على القراءتين إذ إن التباين الصوتي بين القراءتين هو أساس التنوع في القراءات وتمت الإشارة – بقدر المستطاع – إلى الترابط بين الصوت والدلالة وبعد الصوت تم بحث وزن الكلمة مشفوعًا بمعنى الوزن ثم معنى الكلمة ثم انسيابها داخل السياق وما ينطوي على ذلك من معناها السياقي. وقد تمت دراسة الكلمة أولًا من الناحية

الصوتية لكون المسائل الصرفية من وزن واشتقاق تقوم أساسًا على مقدار الاختلاف الصوتي بين الكلمة على القراءة المدروسة وأختها في نص المصحف.

المبحث الأول : الأفعال

الأفعال حركة اللغة من خلال تَنَقُّلِها بين السياقات المختلفة والجمل المتنوعة. وارتأى البحث تقديم دراسة الأفعال على دراسة الأسماء كما هي طريقة الصرفيين. والأفعال - كما هو معلوم - تنقسم قسمين بحسب حروفها الأصول والحروف الزائدة الداخلة عليها ، فتنقسم إلى المجرد والمزيد. وقد احتوت قراءتا الإمامين ﷺا مجموعة من الأفعال تم تقسيمها على مطلبين : الأول الثلاثي المجرد ، والثاني الثلاثي المزيد. على نحو ما يأتي :

المطلب الأول : الثلاثي المجرد

الفعل الثلاثي المجرد هو الفعل الثلاثي الخالي من حروف الزيادة ، أي : إن كل أحرفه أصول ، والعبرة في الأحرف الثلاثة بالفعل الماضي ، ولا يحتسب في أحرف الزيادة حرف المضارعة ، وفي قراءتي الإمامين ﷺا ورد عندنا في هذا الباب فعلان اثنان ، فدُرِسا على النحو الآتي :

"فَعَل" بدل "أفْعَلَ"

قرأ الإمام الباقر ﷺ قول الله ﷻ: ﴿ [illegible] ﴾ [الزخرف : 52] بفتح الياء الأولى في (يَبين).

وهي من انفراداته[1].

الكلمة القرائية (يَبين) ي ـَ / ب ـِ / ن ـُ

الكلمة المصحفية (يُبين) ي ـُ / ب ـِ / ن ـُ

لا اختلاف في النظام المقطعي للكلمة بين القراءتين ؛ فكل منهما تتكون من ثلاثة مقاطع : الأول والثالث قصيران مفتوحان ، والثاني طويل مفتوح. والفرق الوحيد بين الكلمة وبديلتها يكمن في قمة المقطع الأول ؛ ففي قراءة الإمام قمته فتحة ، وفي

[1] ينظر البحر المحيط : 8 / 23 ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 9 / 599.

قراءة الجمهور ضمة. والضمة أقوى من الفتحة. لذلك فقراءة المصحف أصعب من قراءة الإمام.

هذه الآية وردت ضمن خطبة وجهها فرعون إلى قومه يفخر فيها بنفسه. ولا بد من سوق هذه الخطبة بطولها لكونها تؤثر سياقيًا في معنى كلمة (يبين) قال الله ﷻ:

[الزخرف : 51 – 53].

فأما قراءة الإمام (يَبينُ) فهي فعل مضارع من الفعل الماضي الثلاثي (بانَ)[1]، وهو بمعنى (ظهر ما كان مستترًا منه)[2]. ويقال : (بان الصبح : ظهر)[3]، والفتحة على ياء المضارعة دليل على أن الفعل ثلاثي. وعلى هذا يكون المعنى أن فرعون يدعي أن موسى عليه السلام لا يكاد يظهر ولا يكاد يُرى ؛ استخفافًا به وتقليلًا من شأنه ؛ فكأنه يتجاهل وجوده ، وكأنه قال : أ أنا خير أم هذا المهين الذي لا يكاد يوجد ؟ من كثرة المهانة وتواضع المكانة الاجتماعية ! والفعل (يَبين) لا يفهم على الحقيقة ؛ فقد كان موسى عليه السلام قوي الجسم ، لا يخفى مثله على الناظرين ولكنه أراد الوجاهة والمكانة ، وبذلك تكون جملة (لا يكاد يَبين) إمعانًا في تعميق معنى "مَهين" في ذهن المتلقي ، وتأكيدًا له بما هو أكثر مهانة. أي : (أنه ليس معه من العدد وآلات الملك والسياسة ما يعتضد به)[4]. ولهذا فحينما وصف فرعون نفسه لم يصفها بالضخامة ، بل وصفها بالملك ، وهذا الإمعان في المهانة يقابله وصف فرعون لنفسه بأنه له ملك مصر ، وهذه الأنهار تجري من تحته في الآية السابقة لهذه الآية. فأنا لي الملك والأنهار ، وهذا مهين ، ولا يكاد يوجد من المهانة. وتساءل : أينا خير ، أنا صاحب

[1] الدر المصون : 9 / 599.
[2] المفردات في غريب القرآن : 77 ، وينظر الدر المصون : 9 / 599.
[3] المفردات : 77 ، وينظر البحر المحيط : 8 / 23.
[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل 4 / 251.

الملك والأنهار أم هذا معدوم المكانة ؟ وصاغ العبارة على شكل سؤال ، كأنه يترك الحكم للمتلقين. وحتى هذه الشبهة لا واقع لها ، فإن موسى ﷺ كان صاحب مكانة في قومه بني إسرائيل ، وأتقن كل الرياضات الموجود في مصر في وقته ، وكل فلسفة الفراعنة. وبذلك امتلك صفات عالية تؤهله للمكانة العالية التي اختاره الله ﷻ لها. فضلًا عن أن ما هجا به فرعون موسى ﷺ من أنه (لا يكاد يَبين) فيه وجه مدح. فالأصل في القائد أن يذوب في المجموع على الرغم من تميزه ، وأن يكون القائد غير متميز من الشعب ؛ الأمر الذي لا يتلاءم مع نظرية الحكم الفرعوني القائم على التسلط ؛ بادعائه الربوبية ، إذ قال : ﴿ ... ﴾ [النازعات : 24]، ودفعهم إلى أن يوحدوه بالعبادة ، فليس لهم إله غيره هو - على زعمه -: ﴿ ... ﴾

﴿ ... ﴾ [القصص : 38] ، فلا عجب أن يرى أن هذه الصفة صفة سلبية ، فإن فرعون أتى يذم موسى فمدحه.

وأما قراءة الضم (يُبين) فالفعل فيها فعل مضارع من الفعل الرباعي الماضي (أبان)[1]. دلنا على ذلك ضم حرف المضارعة ، فإنه يضم مع الفعل الرباعي.

والفعل (يُبين) من نوع الثلاثي المزيد بالهمزة. وهذه الزيادة أفادت معنى التعدية إذ إن فعله المجرد (بان) لازم ، وبزيادة الهمزة صار متعديًا ، يقال : بان الشيءُ وأبَنْتُهُ.

أبان أظهر ، وهي - على هذه القراءة - بمعنى أفصح ، وأوضح معاني كلامه ، ويُبين : بمعنى يُفْصِح ، ويعبر عن معانيه بوضوح ، وتكون داخل السياق القرآني : ﴿... ﴾ معناه : ولا يكاد (يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره)[2]. وكان موسى ﷺ (في لسانه شيء

[1] ينظر الدر المصون : 9 / 599.
[2] تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف : 493 ، وينظر جامع البيان في تأويل القرآن : 11 / 196.

من الجمرة حين وضعها في فيه وهو صغير)[1]. ففرعون – على هذه القراءة – يلصق بموسى ﷺ تهمة تواضع المنزلة ، ويردفها بتهمة أخرى هي العي وعدم القدرة على الإفصاح اللفظي ؛ فكأنك حين تسمعه لا تكاد تعرف ما يريد أن يقوله لك ، يريد أنه (هو في نفسه مخل بما ينعت به الرجال من اللسن والفصاحة ، وكانت الأنبياء كلهم أبيناء بلغاء)[2]. وتتجلى مقارنة فرعون نفسه بموسى ﷺ من وجه آخر ، فإنه وصفه بأنه لا يُكاد يفهم منه شيء في حين يلقي فرعون هذه الخطبة البليغة الرنانة ، ويقنع بها بني إسرائيل رغم محتواها الخاطئ ، ففرعون لم يُبِن فقط ، وإنما حول الأفكار الجوفاء إلى كلام مقنع. فالملك ليس دليلًا على الخيرية في الحقيقة ! فأين الملك من النبوة والهداية التي يمتلكها موسى ﷺ ؟ ومع ذلك أوهم قومه بأن هذه الفكرة الخاطئة دليل على أفضليته على موسى ﷺ، واقتنع قومه بهذا الوهم.

اتهم فرعون موسى ﷺ - على هذه القراءة - تهمتين : الأولى هي تواضع المنزلة ، والثانية عدم الإبانة. أما على القراءة الأولى فقد اتهمه تهمة واحدة وعَمَّقَ هذه التهمة.

إن تهمة عدم الفصاحة (كذب بحت ، ألا ترى إلى مناظرته له ورده عليه وإفحامه بالحجة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم بلغاء)[3]. ويرد عليها أيضًا بأن أفعال موسى ﷺ أغنت عن تدبيج الخطب الرنانة. فهو الذي أنقذ بني إسرائيل من قبضة فرعون ! وما فائدة الخطب الرنانة إذا لم يشفعها العمل ؟ وإذا كان فيه شيء من اللثغة ؛ فإنه عارف بها ، ولم تشكل له عقدة نفسية ؛ بل حاول تجنبها بالاستعانة بأخيه النبي هارون ﷺ في قوله :﴿ ◻◆🕮◻①🡄♌🡅❷🕓♎➲❒♍➲
♎➔❑◆ 🕮◻▫🌼🕓🡇◻ ←🡅🌼🕓🡇◻🕮 ☜☪☼☜🌼○🡅🍃 ♌♌♒♉🡅🖋
×♌♌♉➔🕭🡅♎⑨🌼🕓🡆③ ✂☯🡕🡖⑩♌❻ ⌘♌🖋🡆◆🖋 🡆🕮▫✂🡄🍃🡕❻❒🕯▫
☎ 🕔♍❑🡐🖋🖋➊◆▤🡆③ ♌❒🕮 ←☜🕭◆🌼❒🕮 ☑❼🡅□❄🡅🕔 🡄🇲♌🖋 🕔♍❑🡐🖋🖋➊◆▤🡆③ ♌❒🕮 ←☜🕭◆🌼❒🕮 ☑❼🡅□❄🡅🕔 🡄🇲♌🖋

[1] تفسير القرآن العظيم : 4 / 155.
[2] الكشاف : 4 / 251.
[3] البحر المحيط : 8 / 23.

﴾ [القصص : 34]. ناهيك عن أنه هو طلب من الله ﷻ أن يحل عقدة لسانه ، يقول الجاحظ : (وسأل الله ﷻ موسى ابن عمران عليه السلام حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته ، والإبانة عن حجته ، والإفصاح عن أدلته ؛ فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه ، والحبسة التي كانت في بيانه :﴿)[1]. فاستجاب الله ﷻ قد أزال العقدة التي في لسانه ، يقول الطبري :(قد أُعطيت ما سألت يا موسى ربك : من شرحه صدرك ، وتيسيره لك أمرك ، وحل عقدة لسانك ، وتصيير أخيك هارون وزيرًا لك ، وشد أزرك به ، وإشراكه في الرسالة معك)[2]. (ومن الدليل على أن الله ﷻ حَلَّ تلك العقدةَ ، وأطلق ذلك التعقيد والحبسة قوله :

فلم تقع الاستجابة على شيء من دعائه دون شيء ، لعموم الخبر)[3]. وعلى ذلك فالله ﷻ أجاب كل سؤله ، ومن ضمنه : ﴿ 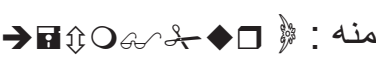 ﴾، وكيف تكون الاستجابة إذا لم تكن بإزالة العقدة في لسانه ؟

سبق في الصوت أن قراءة المصحف (يُبين) أصعب من قراءة الإمام (يَبين) نتيجة لوجود الضمة في قراءة المصحف والفتحة لقراءة الإمام. وهذه الصعوبة

[1] البيان والتبيين : 1 / 8 ، والآيتان في سورة طه 27-28.
[2] جامع البيان في تأويل القرآن : 8 / 411.
[3] البيان والتبيين : 1 / 8.

الموجودة في قراءة المصحف (يُبين) موظفة توظيفًا دلاليًا ؛ حيث إنها تتناسب مع عدم القدرة على الإبانة.

أما السهولة الموجودة في قراءة الإمام فإنها تتناسب مع سهولة الذوبان في المجموع ، وعدم الظهور ، لاسيما وأنها تصدر من رسول من أولي العزم من الرسل.

"فَعَلَ" بدل "فَعَّلَ"

وقرأ الإمام الصادق ﷺ قوله ﷻ: ﴿ ☎✂❑↖↻✎✐•←✎✍ ★✐✍✍✍✎✉ ✍✎📖✎✐❑←✍◆❻◆❑ ←■❑↖❷✎✍🔔◆❑→✍◆❑ ←■❑↓❻✉✍❽🖂→→✍◆❑ ←■❑←•✎○⌨✽○→✍◆❑ ❑◆📖❑🕒✎⓿☒🕑 ❑◆❷⇩⌛←✉ ❑■❑↻❑♦❷◆❑ ←■❑←•✎○⌨✽○→✍◆❑ ❑◆📖❑🕒✎⓿☒🕑 ✍✎ ﴾ [الفتح : 9] ﴿ وَتَعْزِرُوهُ ﴾.

وبها قرأ الجحدري ﷺ[1].

فمن قرأ : ﴿ وَتَعْزِرُوهُ ﴾ بفتح التاء وسكون العين وكسر الزاي قصد الفعل الماضي الثلاثي المجرد "عَزَرَ - يَعْزِرُ". والتاء في بداية الفعل المضارع جيء بها للدلالة على المخاطب. ومعنى هذا الفعل هو "تعظموه"[2].

ومن قرأ : ﴿ ❑◆✍→→✍❽🖂✉❻↓❑■ ﴾ فيمكن حمل الكلمة معها على معنيين :

الأول : (التعظيم والتوقير)[3]، فيكون معنى "لتعزروه"، أي : "لتعظموه"[4]. والتعزير على هذا المعنى يصبح من الأضداد ؛ فإنها تستعمل في التعظيم والتحقير معًا في لغة العرب ؛ فتقول : عزرته إذا عظمته كما في الآية موضع الشاهد ،

[1] ينظر مختصر ابن خالويه : 46 ، والكشاف : 4 / 326 ، والبحر المحيط : 8 / 92 ، والدر المصون : 9 / 711 ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : 26 / 96.
[2] ينظر البحر المحيط : 8 / 92 ، والمحرر الوجيز : 1731.
[3] الصحاح مادة (عزر): 764.
[4] ينظر التسهيل لعلوم التنزيل : 2 / 347.

والتعزير تستعمل أيضًا للتحقير ، ومنه التعزير في الشريعة ، وهو (عقوبة غير مقدرة على معاصٍ لا حَدَّ فيها ولا قصاص ولا كفارة)[1].

وذهب ابن جني إلى أن التعزير في الشريعة مأخوذ من التعظيم فبعدما ذكر التعزير بمعنى التعظيم قال :(ومنه عندي قولهم : التعزير ، للضرب دون الحد ، وذلك أنه لم يبلغ به ذل الحد الكامل وكأنه محاسنة له ومباقاة فيه)[2]. ويبدو أن هذا الكلام داخل في تعليل العلماء لوجود ظاهرة الأضداد في العربية ، وذلك بإرجاعهم المعنيين المتضادين إلى معنى مشترك واحد بالتأويل والمهارة اللغوية التي يمتلكها أمثال ابن جني من اللغويين.

الثاني : النصرة ، فيكون معنى "لتعزروه"، أي "لتنصروه"[3]، (قال مقاتل : تعينوه ، وتنصروه على أمره)[4]، والنصرة تكون بالسيف واللسان[5]. وذكر بعضهم أنها بالتشديد تكون للنصرة بالسيف فقط[6]، قال ابن جني :(وأما "تُعَزِّرُوهُ" بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف ، فيما ذكر الكلبي. وعَزَّرْتُ فلانًا ، أي : فَخَّمْتُ أمره. قالوا : ومنه عَزْرةُ : اسم رجل)[7].

[1] مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة : 985.
[2] المحتسب : 2 / 275.
[3] ينظر التسهيل لعلوم التنزيل : 2 / 347.
[4] التفسير البسيط : 20 / 289.
[5] التفسير البسيط : 20 / 289 – 290.
[6] ينظر المحتسب : 2 / 275 ، والتفسير البسيط : 20 / 289 - 290.
[7] المحتسب : 2 / 275.

المطلب الثاني : الثلاثي المزيد

حروف الزيادة مجموعة في قولنا : (سألتمونيها) يضاف إليها التضعيف. والفعل الثلاثي الذي يحتوي حرفًا أو أكثر منها فضلًا عن أحرفه الأصول يطلق عليه الثلاثي المزيد. وعند البحث في قراءتي الإمامين وجد أنهما تحتويان أربعة أفعال زوجين كل زوج ينضوي تحت مجموعة على النحو الآتي :

أولًا : المزيد بحرف واحد

وهو الثلاثي الذي يحتوي على حرف من حروف الزيادة فضلًا عن الثلاثة الأصول. وتوزع الفعلان المنتميان إلى هذه المجموعة على ما زيد فيه التضعيف على وزن (فَعَّلَ)، وما زادت الهمزة في أوله على وزن (أَفْعَلَ).

1 - المزيد بالتضعيف على وزن (فَعَّلَ)

قرأ الإمام الصادق ﷺ قوله ﷻ: ﴿ ▫♦■☺●✍ ❐◆✍♦✂✄ ⓘ↖🕮 ✍☺■⇔❐🕮 ✍✓✗✍ ﴾ [الصافات : 103] بغير همزة وبلام مشددة ﴿ سَلَّما ﴾.

وبها قرأ علي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك والأعمش والثوري والحسن والمطوعي وابن أبي عبلة وسعيد بن جبير ﷺ[1].

لا اختلاف بين عدد المقاطع الصوتية للكلمة على القراءتين ولا اختلاف في نوع كل منها. وكما هو مبين في الكتابة المقطعية :

الكلمة القرائية (سَلَّما) س ـَـ ل / ل ـَـ / م ـًـ

الكلمة المصحفية (أَسْلَما) ء ـَـ س / ل ـَـ / م ـًـ

والكلمة على القراءتين تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية : الأول من الطويل المغلق ، والثاني من نوع القصير المفتوح ، والثالث من نوع الطويل المفتوح. والاختلاف وقع بين القراءتين في قاعدتي المقطع الأول فهما ؛ على قراءة الإمام الأولى السين ، والثانية اللام ، وعلى قراءة المصحف الأولى الهمزة ، والثانية السين.

ويمكن أن تمثل كل من الكلمتين من الناحية العروضية تفعيلة (فَأْعِلُنْ).

وجدير بالذكر أن قراءة المصحف تفرز مدًا جائزًا منفصلًا ، وذلك لمجيء الهمزة بعد حرف المد الألف من قوله (فلما) وقد سمي منفصلًا لكون سبب المد وحرفه كل منهما في كلمة ، يقول ابن الجزري :

وجائزٌ إذا أتى منفصلا[2]

وشرحها العلماء بأن المد الجائز يكون حين يأتي (حرف المد منفصلًا عن الهمزة ؛ بأن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى)[3]. وهذا سبب سبب تسميته منفصلًا. أما تسميته جائزًا فلاختلاف القراء في مَدِّهِ فمنهم من يمده ومنهم من لا يمده[4].

---

[1] ينظر المحتسب : 2 / 222 ، والكشاف : 2 / 348 ، ومجمع البيان : 8 / 451 ، والجامع لأحكام القرآن : 15 / 104 ، والبحر المحيط : 7 / 370 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 370.

[2] الشطر الأول من البيت 72 من المقدمة الجزرية ، ينظر جامع شروح المقدمة الجزرية : 94.

[3] الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية والدقائق المحكمة في شرح المقدمة في جامع شروح المقدمة الجزرية : 94 - 95.

[4] ينظر الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية في جامع شروح المقدمة الجزرية : 94.

والمد هو إطالة زمن النطق بصوت من أصوات المد[1]، وهو هنا الألف في كلمة (فلما).

فمن قرأ (سَلَّما) أراد الفعل الماضي "سَلَّمَ"، وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالتضعيف ، فهو على وزن "فَعَّلَ". وهذا التضعيف أفاد الثلاثي التعدية فبعدما كان الثلاثي لازمًا أصبح المضعف متعديًا ، تقول : سَلِمَ الرجلُ ، وسَلَّمَهُ اللهُ ﷻ. والتضعيف لم يعد في حروف الزيادة لعدم وجود حرف واحد يعبر عليه في كل الأفعال إنما تكون ماهية الحرف تابعة لماهية عين الفعل فكيفما تكن عين الفعل يكن حرف التضعيف. فهو تشديد لعين الفعل لا حرف مستقل يضاف إلى أي فعل. وأيًا كانت حركة عين الثلاثي فإن العين في المضعف ستكون مفتوحة. ويسمى باب هذا الفعل "باب التَّفْعيل"[2]، باقتباس وزن مصادر أفعال الباب.

وهو مأخوذ (من التسليم ، أي : سَلَّما أنفسهما وآراءهما كالتسليم باليد لِما أُمِرا به ، ولم يخالفا ما أُريد منهما من إجماع إبراهيم عليه السلام الذبح)[3]، وابنه عليه السلام الصبر. فهي كلمة مشتقة (من التسليم ، وهو الخضوع والاستسلام لحكم الله ﷻ وقضائه وتفويض جميع الأمور إليه ﷻ)[4]. وبذلك فقد (فَوَّضا إليه في قضائه وقدره ، وانْحَمَلا على أمره)[5]. فكأنه إعطاء للنفس وللعقل إعطاء ماديًا لله ﷻ، لأن معنى (سَلَّمْتُهُ إليه تَسْليمًا ، فَتَسَلَّمَهُ. أي : أعطيته ، فتناوله ، وأخذه)[6]. ومعناه :(أخلص نفسه لله ، وجعلها سالمة له خالصة)[7].

ومن قرأ (أَسْلَما) أراد الفعل الماضي "أسلم" وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بالهمزة ، فهو على وزن "أفعل". قصد أنهما (فَوَّضا ، وأطاعا)[8]، أي استسلما[9].

---

[1] ينظر الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة في جامع شروح المقدمة الجزرية : 90 – 91.
[2] ينظر شرح تصريف الزنجاني : 26.
[3] المحتسب : 2 / 222.
[4] القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب : 561 – 562.
[5] المحرر الوجيز : 4 / 481 ، وينظر البحر المحيط : 7 / 355.
[6] تاج العروس من جواهر القاموس : 32 / 384.
[7] الكشاف : 4 / 52.
[8] المحتسب : 2 / 222.

استسلما[1]. و(اتفقا على أمر واحد)[2]. وهو فعل متعد ، ومفعوله محذوف ، والمعنى : أسلما (أنفسهما ، واستسلما لله ﷻ)[3]. أي : لأمره[4]. فإنهما (سلما لله تعالى الأمر)[5]. وقال قتادة :(في "أسلما" أسلم هذا ابنه ، وأسلم هذا نفسه)[6]. وقد عبر عن هذا المعنى بألفاظ مختلفة ، قال ابن عباس : (أسلم إسماعيل صحبته ونفسه لله ، وأسلم إبراهيم ابنه وبكره واحده لله. وعلى هذا الإسلام بمعنى الترك)[7]. وبذلك وبذلك يكون الفعل ("أسلم" متعديًا وغيره جعله لازمًا بمعنى انقادا لأمر الله ، وخضعا له)[8].

وقيل : إن الكلمتين بمعنى ، فيكون معنى (أسلم أمره إلى الله ﷻ. أي : سلمه ، وفَوَّضَهُ)[9]، يقول الطاهر بن عاشور :(سَلَّم ، واستسلم ، وأسلم بمعنى : انقاد ، وخضع. وحذف المتعلق لظهوره من السياق أي : أسلما لأمر الله ﷻ)[10]. وجاء (عن مجاهد رحمه الله: ﴿ ... ﴾ قال : لما شب حتى أدرك سعيه إبراهيم في العمل ﴿ ... ﴾ ، قال : سلما ما أُمِرا به)[11].

يحتمل حمل الفعلين على المعاني المتنوعة التي سبق ذكرها في بحث القراءتين ؛ فكلها معانٍ ملائمة للسياق الذي وردت فيه الكلمة والجملة. وذلك نوع من الثراء الدلالي الذي تحويه الكلمة القرآنية بقراءاتها المختلفة.

---

[1] ينظر التحرير والتنوير: 23 / 152.
[2] النكت والعيون : 5 / 61.
[3] المحرر الوجيز : 4 / 481.
[4] ينظر البحر المحيط : 7 / 355.
[5] النكت والعيون : 5 / 61.
[6] البحر المحيط : 7 / 355.
[7] التفسير البسيط : 19 / 89.
[8] البحر المحيط : 7 / 355.
[9] تاج العروس : 32 / 386 ، وينظر التفسير الكبير : 26 / 157 ، وحدائق الروح والريحان : 24 / 237.
237.
[10] التحرير والتنوير : 23 / 152 ، وينظر الكشاف : 4 / 52.
[11] تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): 9 / 3221.

ويحتمل أن يكون "سَلَّما" مثل "أَسْلَما" في المعنى[1]. وأصل الفعلين كليهما "أسلم" و("سَلَّمَ" لفلان إذا خَلُصَ له ؛ فإنه سَلِمَ من أن يُنازَع فيه)[2]. ويكون المعنى – على هذا الاحتمال -(أسلما أنفسهما إلى أمر الله ، وهو الذبح)[3]. فيكونان قد (ألقيا (ألقيا بالفعل على غاية الإخلاص حين المباشرة بجميع قواهما في يد الأمر ، ولم يكن عند أحد منهما شيء من إباء ولا امتناع ولا حديث نفس في شيء من ذلك)[4].

ووجه الشبه بين الفعلين "سَلَّما" و "أَسْلَما" يرجع إلى أمرين بحسب المكونات الدلالية التي تتشكل منها الدلالة الصرفية لهما على ما يأتي تبيينه :

أولًا : إن كلا الفعلين مشتق من الأصل الثلاثي نفسه ، وهو "سَلِمَ"، فهما مشتركان في الدلالة المعجمية للجذر.

ثانيًا : كلاهما فعل ماضٍ مزيد بحرف واحد : الأول مزيد بالتضعيف ، والثاني مزيد بالهمزة في أوله ؛ وكلا الزيادتين تؤديان معنى التعدية. وبذلك اتحدا في الدلالة الصرفية كما اتحدا معجميًا في أولًا. والمفعول به محذوف.

فإذا ما أضفنا إلى هذا التشابه اتحاد السياق الذي ورد فيه الفعلان فهما كلمة قرآنية قُرِأَت قراءتين في آية واحدة فإننا نتمكن بذلك من حمل إحدى القراءتين على معنى الأخرى من دون صعوبة أو تأويل.

[1] التفسير البسيط : 19 / 89.
[2] روح المعاني : 23 / 130.
[3] الغريبين في القرآن والحديث : 3 / 923 ، وينظر زاد المسير في علم التفسير : 7 / 75.
[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 16 / 265.

۞ ۞ ۞

2 – المزيد بهمزة في أوله على وزن (أفْعَلَ)

قــرأ الإمـــام الصـــادق ﷺ قولـــه ﷻ: ﴿ [الأنعام : 33] ﴾

بتخفيف الذال.

وبها قرأ النبي ﷺ ونافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم وعلي وزيد بن علي والأعمش ﷺ[1].

[1] ينظر السبعة في القراءات : 257 ، والجامع لأحكام القرآن : 6 / 415 ، والتيسير في القراءات السبع : 102 ، ومجمع البيان : 2 / 293 ، وجامع البيان : 11 / 330 ، والتبيان في إعراب القرآن : 1 / 139

الكلمة القرائية (يُكْذِبونَك) ي ـُـ ك / ذ ـِـ / ب ـُـ / ن ـَـ ك

الكلمة المصحفية (يُكَذِّبونَك) ي ـُـ / ك ـَـ ذ / ذ ـِـ / ب ـُـ / ن ـَـ ك

يتجلى الفرق بين القراءتين بكتابتهما كتابة مقطعية كما سبق وهي في حال الوقف. الفرق بين الكلمة على القراءتين أنها على قراءة الإمام تتكون من أربعة مقاطع : الأول طويل مغلق والثاني والثالث من نوع القصير المفتوح والرابع طويل مغلق. أما على قراءة المصحف فإنها تتكون من خمسة مقاطع الأول قصير مفتوح والثاني طويل مغلق والثالث قصير مفتوح والرابع طويل مفتوح والخامس طويل مغلق.

الملاحظ أن المقاطع الثلاثة الأخيرة متشابهة في القراءتين من ناحية أنواع المقاطع ومن ناحية الأصوات التي تمثل قواعدها وقممها. ويزاد على هذه الثلاثة في قراءة الإمام مقطع طويل مغلق في حين أن في قراءة المصحف مقطع قصير مفتوح يتلوه طويل مغلق.

فمن قرأ بتخفيف الذال في (يُكْذِبونَكَ) أراد الفعل (أَكْذَب – يُكْذِب)، وهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة في أوله ، فهو على وزن (أَفْعَل – يُفْعِل) ؛ وقد دلنا على ذلك ضم حرف المضارعة ، فإنه يضم في الفعل الرباعي. ولزيادة الهمزة مجموعة من المعاني في العربية. والذي يمكن حمل الآية عليه ثلاثة معاني نذكرها في ما يأتي :

1 – (لا يجدونك كاذبًا)[1]. وهذا معنى من معاني زيادة الهمزة ، أكذبته وجدته كاذبًا. ومعلوم أن من معاني الزيادة وجود المفعول على صفة ، (كما تقول : أحمدته إذا وجدته محمودًا)[2].

2 – لا يتهمونك باختلاق الكذب بل بروايته. يقول ابن خالويه :(لا يكذبونك في نفسك ولكن يكذبونك في ما تحكيه عن الله ﷻ)[3]. يقال : (أكذبت الرجل ، أخبرت

، ومعاني القرآن للفراء : 1 / 331 ، والكشف عن وجوه القراءات السبعة وعللها وحججها : 1 / 430 ، والبحر المحيط : 4 / 111 ، والنشر في القراءات العشر : 2 / 258 ، إتحاف فضلاء البشر : 207.

[1] كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات : 233.

[2] إعراب القرآن : 1 / 330 ، وينظر قراءة الإمام علي ﷺ القرآنية : 37.

[3] الحجة في القراءات السبع : 73.

أنه جاء بالكذب ، ورواه)[1]. والمعنى :(أن الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوتك وصدق قولك في ما تقول ويجحدون أن يكون ما تتلوه عليهم من تنزيل الله ، ومن عند الله قولًا ، وهم يعلمون أن ذلك من عند الله علمًا صحيحًا)[2]. تشهد لذلك رواية أسباب النزول للآية. (قال أبو ميسرة : إن رسول الله ﷺ مر بأبي جهل وأصحابه ، فقالوا : يا محمد ، إنا - والله - لا نكذبك ، وإنك عندنا لصادق ! ولكن نكذب ما جئت به)[3].

3 – لا يُبَيّنون كذبك. (يقال : أكذبتُهُ إذا احْتَجَجْتُ عليه ، وبَيَّنْتُ أنه كاذب)[4]. وقد كان الكافرون يتحذرون من اتهام الأنبياء عليهم السلام بالكذب ، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى يختارهم من الذين اشتهروا بين أقوامهم بالصدق ، فمن يتهمهم بالكذب يسقط نفسه أمام قومه ، وكانوا يستعملون معهم الفعل (أظن) كما قال فرعون عن موسى عليه السلام:

﴿ ... ❐◆☽❀☒❼ ❀✞←→☪❻❍←◐🕛❍ 🖹•🕛❍🖃🖎 ... 🗐 ... ✠✖ ﴾ [غافر : 37].

ومن قرأ (يُكَذِّبونَكَ) بتشديد الذال قصد أنه من الفعل (كَذَّبَ – يُكَذِّبُ)، وحجته (أنه أراد: لا يجدونك كاذبًا لأنهم ما كانوا يشكون في صدقه ... ولكنهم يكذبون بما جئت به)[5].

وقد يراد بـــ (كَذَّبَهُ) (جعله كاذبًا في زعمه)[6]، أي : زعم أنه كاذب. وقد يراد (أخبرت أنه كاذب)[7]؛ فهم (لا يكذبون رسول الله ﷺ إلا عنادًا ، لا جهلًا بنبوته وصدق لهجته)[8]. يشهد لهذا المعنى ما روي في أسباب النزول ،(قال السدي : التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام ، فقال الأخنس لأبي جهل : يا أبا الحكم أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس ههنا من يسمع كلامك غيري !

1 معاني القرآن للنحاس : 1 / 330.
2 جامع البيان : 5 / 180.
3 أسباب النزول للواحدي : 188.
4 معاني القرآن للنحاس : 1 / 330.
5 الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : 73.
6 الكشاف : 2 / 17.
7 جامع البيان : 5 / 180.
8 جامع البيان : 5 / 180.

فقال أبو جهل : والله إن محمدًا لصادق ، وما كذب محمد قط ؛ ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة ، فماذا يكون لسائر قريش ؟)[1].

أو المعنى (لا ينسبونك إلى الكذب أي : لا يعرفونك بهذه الصفة)[2].

وملاحظ على آراء العلماء – حين يذكرون القراءتين سوية – وضوح بعض التمييزات الواضحة على النحو الآتي :

أولًا : وجدته أو قلت عنه (أكذبت الرجل ألفيته كاذبًا ، وكذّبته إذا قلت له : كذبت)[3].

ثانيًا : رواية الكذب والإخبار به ، قال الطبري (أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ، ورواه ، قال : ويقولون : كذّبته إذا أخبرت أنه كاذب)[4].

ثالثًا : قول الراغب :(أكذبته وجدته كاذبًا ، وكذَّبته نسبته إلى الكذب ، صادقًا كان أو كاذبًا)[5].

ومن كل ما سبق من الآراء يتبين لنا أن القراءتين معنياهما متقاربان ، والتمييز بينهما من الصعوبة بمكان حتى عند هؤلاء الأفذاذ من العلماء ؛ لذلك قال القرطبي : (هما بمعنى واحد ، كحزَّنته ، وأحزنته)[6]. وبعد التمحيص بين ما قيل في التمييز بينهما نجد أن الفعلين كليهما من نوع الثلاثي المزيد: الأول مزيد بالهمزة (أَكْذَبَ) ، والثاني مزيد بالتضعيف (كَذَّبَ). والفعلان – في هذا الموضع - تحولا بهاتين الزيادتين إلى فعلين متعديين من الناحية النحوية[7].

اشتركت الصيغتان "أَفْعَل" و "فَعَّل" في الدلالة على معنى التعدية[8]. والفعل (كَذَبَ) قبل الزيادة استعمل لازمًا ، واستعمل متعديًا : فمن استعماله لازمًا قوله ﷻ:

---

[1] أسباب النزول للواحدي بهامش المصحف الشريف : 188.
[2] كشف المشكلات : 233.
[3] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : 990.
[4] جامع البيان : 5 / 180.
[5] المفردات : 429.
[6] الجامع لأحكام القرآن : 6 / 359.
[7] الفعل (كَذَّبَ) قد يستعمل متعديًا كما في قوله ﷻ: ﴿وكَذَّبَ به قومك وهو الحق﴾ أي : إنكروه وجحدوه. [ينظر [ينظر الكليات : 648]
[8] ينظر شرح الشافية : 1 / 83.

﴿ [الزمر : 60]، ومن استعماله متعديًا قول الله ﷻ: ﴿ [التوبة : 90].

ويبدو أن (أكْذَبَ) مقصود به إكذابهم للنبي ﷺ جملة واحدة ، أما (كَذَّبَ) فمقصود بـه تكـرار التكـذيب وكثرتـه ، وهـذا المعنـى هـو المعنـى الأسـاس الغالـب فـي وزن (فَعَّلَ)؛ فقد نـص العلمـاء علـى أن هذا الـوزن يـأتي للتكثيـر غالبًـا[1]. فقولـه ﷻ: ﴿ لا يُكْذِبونك ﴾ على قراءة التخفيف تعني نفي التكذيب المجمل للنبـي ﷺ، وبالتشديد نفـي للتكذيب المتكرر المفصل الذي يتكرر بتكرر نـزول الـوحي علـى النبـي ﷺ. ترشدنا إلى ذلك زيادة التضعيف ، فكلما نزلت آية من القرآن كذبوا بها ، وهو نظير قول الله ﷻ: ﴿

﴿ [آل عمـران : 3] فـالقرآن الكـريم لمـا تكـرر نزوله مرات عديدة علـى مدى ثـلاث وعشـرين سنة استعمل معـه (نَزَّلَ)، والتـوراة والإنجيل لما نزلتا نزولًا واحدًا استعمل معهما (أنْزَلَ).

قراءة المصحف تزيد على قراءة الإمام بمقطـع قصـير مفتـوح. ممـا يجعل قراءة الإمام أخف على جهاز النطق من قراءة المصحف.

وهذا الذي ذهبت إليه يتلاءم مع خفة قراءة الإمـام علـى اللسـان إذ إنهـا تعبـر عن فعل الإكذاب المجمل الذي ليس فيه معنى التكرار ، في حين ثقل الكلمـة علـى قراءة المصحف يتلاءم مع العمل الثقيل وهو التكذيب المتكرر. وتكراره مكمن الصعوبة.

[1] ينظر شرح الشافية : 1 / 92.

۞ ۞ ۞

ثانيًا : المزيد بحرفين على وزن "افْتَعَلَ"

وهو الفعل الثلاثي الذي حوى حرفين من حروف الزيادة فضلًا عن أحرفه الثلاثة الأصول. وقد احتوت قراءتا الإمامين على فعلين من هذه المجموعة وكلاهما على وزن (اِفْتَعَلَ). على النحو الآتي :

قرأ الإمام الباقر عليه السلام قول الله عز وجل:

Abstract

The Qur'anic expression is, rhetorically, the richest Arabic expression, what adds more richness to it is that it is applicable to various readings as the Qur'anic readings are considered an additional phonological, morphological, rhetorical and syntactical source added to the great meanings of the Qur'anic text.

This dissertation is entitled **"A Linguistic and Syntactic Study of the Two Readings of Imam Mohammed Elbaqir and Imam Ja'far Elsadiq"**. It aims at studying the readings of two outstanding Muslim figures by means of investigating the science of Qur'anic readings in them; Imam Mohammed Elbaqir and Imam Ja'farElsadiq**.**

After compiling the material of the study, it is set to compromise a preface, three chapters, a conclusion and an appendix. The preface is dedicated to the biographies of Imam Elbaqir and Imam Elsadiq. It included; their names, nicknames, mothers, birth, features, sheikhs, students, death, offspring, scholars' praise of them, some of their speeches and attribution and statistics of their readings.

Chapter one, "Levels of Forms and Rhythms", is in two sections; the first deals with verbs and the second with nouns. The chapter tackles things related to phonology and morphology in the readings of the two Imams.

The second chapter is entitled "The Connotative Level". It is divided into two sections as well; the first studies the connotation of nouns, while the second deals with the connotation of verbs and particles. It contains the readings that comprise connotative variations. Therefore, it studies the read word and its peer the Qur'anic word, the connotations of both, and how both are easily found in the Qur'anic context.

Chapter three, which is "The Structural Level", is also divided into two sections; the first tackles the explicit and implicit nouns, while the second deals with verbs. This chapter is allocated to the study of the readings that carry variations in the syntax of the read sentence and the Qur'anic sentence in addition to the individual differences stemming from these varied structures.

The conclusion is set to sum up the findings of the study. It is followed by an appendix of the readings of the two Imams, which is then followed by a bibliography and English abstract.